

مشكلة حرفا الضاد والطاء

يمثل حرفا الضاد والطاء مشكلة لدى كثير من الناس، حيث يخلطون بينهما.

وجود أي من الحرفين في الكلمة، يعطي معنى مختلفا.

على سبيل المثال، لا الحصر :

حضر : عكس غاب .

حظر : منع.

فظ : غليظ الطبع.

فضّ : فكك وفتح.

غيظ : غضب.

غيض : غار واختمى الماء في الأرض.

إن الفرق بين الضاد والطاء ، أن مخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس

العليا ، أما مخرج الطاء فهو من طرف اللسان وأصول الأضراس العليا.

إن الضاد والطاء متشابهة، والضاد لا تفترق عن الطاء إلا باختلاف المخرج وزيادة الاستطالة

في الضاد ولولاها لكانت إحداهما عين الأخرى.

ذكر سيبويه في الكتاب، أن الضاد تخرج " من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس "

[الكتاب ٤/٤٣٣].

فالضاد تميزت بمخرجها ، فهي من حافة اللسان من أقصاها ، مع ما يقابلها من الأضراس.

وفي الضاد استطالة ليست لشيء من الحروف الأخرى.

و قال ابن الجزري في النشر : " والضاد انفراد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على

اللسان مثله... "

وقال المرعشي في كتابه " جهد المقل " : " ليس بين الضاد المعجمة والطاء المهملة تشابه في

السمع ، وإلا صرحوا به ، ولا تقارب في الصفة لأنهما وإن اشتركا في الإطباق والاستعلاء

والتفخيم لكنّ إطباق الطاء أقوى كما سبق ، وإن الضاد رخو والطاء شديد ، وليس في الضاد

قلقلة بخلاف الطاء ، وأن الضاد تجد منفذاً بين من بين الأضراس ، ولا ينضغط فيها الصوت

ضغط حروف القلقة كما صرح به الرضي ، وفي الضاد استطالة بخلاف الطاء المهملة مع

أنهما غير متحدين في المخرج.

وليس الفارق بين الضاد والطاء المعجمتين إلا الاستطالة والمخرج ، ولذا قال ابن الجزري :
والضاد باستطالة ومخرج * * ميز عن الطاء... "
هذه قصيدة تتضمن أغلب الكلمات التي ورد بها حرف الطاء ،
ويساعد حفظها على التفريق بين الضاد والطاء :

(مقامة الحريري في حفظ الطاءات للتمييز بينها وبين الضادات)

....

أيها السائل عن الضادِ والطاءِ لكيلا تُضِلَّهُ الألفاظُ
إنَّ حِفْظَ انْطَاءاتِ يُغْنِيكَ فاسمعها استِمَاعَ امرئٍ لَهُ استيقاظُ
هيَ ظَمِيَاءُ والمِظَالِمِ والإِظْلَامِ والظَّلْمُ والظَّبْيُ واللِّحَاطُ
تُ والمُؤَاظِبُ والكِظَّةُ والإِنْتِظَارُ والإِنْظَاظُ
وَوَظِيفٌ وظَالِعٌ وعَظِيمٌ وظَهِيرٌ والْفِظُ والإِغْلَاطُ
وَنَظِيفٌ والظَّرْفُ والظَّلْفُ الظَّاهِرُ تَمَّ الفِظْيَعُ والوَعَاظُ
.وعُكَاظُ والظَّعُنُ والمِظُّ والحَنْظَلُ والقَارِظَانِ والأَوْشَاطُ
وِظْرَابُ الظَّرَانِ والشَّظْفُ البَاهِظُ والجِعْظَرِيُّ والجَوَاظُ
والظَّرَابِينُ والحَنَاطِبُ ووالعِظَا والظَّلِيمُ والظَّبْيُ والشَّيْظَمُ
والظَّلُّ واللَّظَى والشَّوَاظُ
والنَّظَنِي والظَّفُ والنَّظْمُ والتَّقْرِيطُ والقَيْظُ والظَمَا والظَّمَاظُ
والحِظَا والنَّظِيرُ والظَّنْرُ والجَاحِظُ والناظِرُونَ والأَيْقَاطُ
والنَّشْطِي والظَّلْفُ والعِظْمُ والظَنبُوبُ والظَهْرُ والشَّظَا والشَّظَاظُ
والأَظَافِيرُ والمِظْفَرُ والمَحْظُورُ والحَافِظُونَ والإِحْفَاطُ
والحَظِيرَاتُ والمِظَنَّةُ والظَّنَّةُ والكَاظِمُونَ والمُعْتَاظُ
والوِظِيفِ العُنْظَبُ تَمَّ الظِّيَانُ والأَرْعَاطُ
والشَّناظِي والدَّلْظُ والظَّابُ والظَّنْبَاطُ والعُنْظَوَانُ والجِتْعَاطُ
والشَّناظِيرُ والتعَاظُلُ والعِظْلِمُ والبَظْرُ بَعْدُ والإِنْعَاطُ

هِيَ هَذِي سِوَى النَوَادِرِ فَاحْفَظْهَا لِتَقْفُو آثَارَكَ الحُفَاطُ
وَاقْضِ فِي مَا صرَّفْتَ مِنْهَا كَمَا تَقْضِيهِ فِي أَصْلِهِ كَقَيْظٍ وَقَاطُوا